

# 1524 فحما طبييا . لفائدة ساكنة مدينة أكنول بتازة

بـلاغ صحفي  
المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
عمالة إقليم تازة  
الديوان  
مصلحة الإعلام والتواصل

قافلة طبية متعددة التخصصات لفائدة ساكنة مدينة أكنول بتازة



على غرار القوافل الطبية التي تم تنظيمها خلال الموسم 2016-2017، وفي إطار تقريب العرض الصحي والخدمات الطبية لفائدة ساكنة مناطق الإقليم، نظمت عمالة إقليم تازة يوم السبت 08 يوليو 2017، بتنسيق مع المندوبية الإقليمية لوزارة الصحة بتازة وبمشاركة الهلال الأحمر المغربي بتازة، قافلة طبية متعددة التخصصات لفائدة ساكنة مدينة أكنول.

وقد تم خلال هذه القافلة الطبية، التي تميزت بمشاركة وازنة لأطباء عامون ومتخصصون، والتي تهدف، بالأساس، إلى تقديم وتقريب الخدمات الطبية من المواطنين والكشف المبكر عن بعض الأمراض المزمنة والقيام بحملات تحسيسية وتوعوية، وإجراء 1524 فحما طبييا ، موزعة على الشكل الآتي :

- الطب العام : 370
- طب النساء والتوليد : 93
- طب الأطفال : 77
- طب العيون : 113
- طب القلب والشرايين : 45

- طب الغدد : 81
- طب الأذن والأنف والحنجرة : 90
- طب الأمراض الصدرية والجهاز التنفسي: 37
- طب الجهاز الهضمي: 87
- طب الجراحة: 11
- الضغط الدموي: 150
- السكري + الخزان السكري: 230
- العلاجات التمريضية: 40

كما تم خلال هذه العملية الإنسانية، توزيع أدوية بالمجان لفائدة الفئة المستهدفة حيث بلغت قيمتها المادية: 58 ألف درهم (58 000,00 درهم).

وقد شارك في هذه القافلة الطبية طاقما إداريا (عمالة إقليم تازة+السلطة المحلية +مندوبية الصحة+جماعة أكنول) بالإضافة للدرك الملكي والقوات المساعدة والوقاية المدنية وكذا طاقما طبيا يتكون من :

- الطب العام: 10
- الأطباء المتخصصون: 08
- الممرضون: 30
- الهلال الأحمر الغربي بتازة: 15

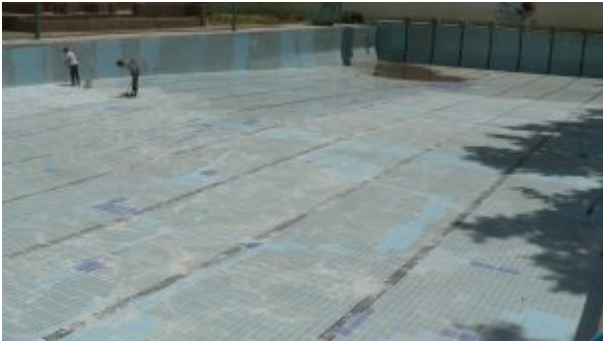


هذا، وقد لقيت هذه الالتفاتة الإنسانية، التي تميزت بالزيارة التفقدية التي قام بها السيد عبد العالي الصمطي، عامل إقليم تازة، استحسانا واسعا وسط ساكنة هذه المدينة، الذين عبروا عن امتنانهم وشكرهم العميق للقائمين على هذه العملية ودعواتهم بالنصر والتمكين لعاهل البلاد صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

# المسبح البلدي يفتح ابوابه يوم السبت اقليم تازة .. عبدالحق خرباش

المسبح البلدي يفتح ابوابه يوم السبت  
اقليم تازة .. عبدالحق خرباش







تجري المقاوله اخر ترتيباتها لفتح المسبح البلدي في وجه عموما الساكنة يوم السبت 08.07.2017 ، واجرت المقاولات عدة اصلاحات على مرافق المسبح البلدي ، ابتداءا من واجهة المسبح ، حيث عرفت تبليط لواجهته مع تنظيف البقع السوداء ، وكذلك البانيو الذي كان يعاني من شقوق لربما كانت السبب في اهدار الماء ، وعرفت ارضيت البانيو صيانة الزليج المتاكل مع صباغة السلايم والدوش والادارة والمقهى ومكان الامتعة .

عموما يبق الفضاء المتنفس الهام للساكنة ليلا ونهار ، كون اثمثة المسبح ستكون جد مناسبة وفي متناول الساكنة ، ويتزين الفضاء بمقهى تتوسطه ستكون مفتوحة في وجه مرافقين لفلذاة اكبادهم .

وتريد الساكنة بقاء هذا الفضاء مفتوح طيلة السنة حفاظا على جماليته ودوره في تنفيس الكربة للروتين الذي يعيشه المواطن التازي .

عبدالحق خرباش

# اللائحة الكاملة للولاة والعمال الجدد الذين عينهم الملك اليوم بالدار البيضاء

اللائحة الكاملة للولاة والعمال الجدد الذين عينهم الملك اليوم  
بالدار البيضاء

جرى اليوم الاحد بالقصر الملكي بالدار البيضاء ، تعيين الولاة والعمال الجدد من طرف الملك محمد السادس ، حيث تم رسميا تعيين محمد مهيدية واليا على جهة الرباط زمور زعير خلفا لعبد الوافي لفتيت ، فيما عين عبد الكبير زهود، كاتب الدولة السابق المكلف بالماء، واليا جديدا لجهة الدار البيضاء سطات ، بالمقابل عين معاذ الجامعي واليا على الجهة الشرقية الجامعي بعدما كان عاملا بالجديدة .

و لم يقع أي تغيير بخصوص ولاية جهة طنجة تطوان الحسيمة بعد تردد أبناء عن اعفاء الوالي اليعقوبي .

هذا ، و تم تغيير 6 ولاة في المجموع من اصل 12 جهة ، و احداث عمالة جديدة في جرسيف.

اللائحة الكاملة للتعيينات التي حصل عليها موقع "أخبارنا المغربية":

محمد فوزي والي كاتب عام وزارة الداخلية

خالد سفير والي المدير العام للجماعات المحلية

زينب العدوي والي المفتش العام للداخلية

سمير محمد التازي والي المدير العام لصندوق التجهيز الجماعي

محمد مهيدية والي الرباط

عبد الكبير زاهود والي الدار البيضاء

معاذ الجامعي والي جهة الشرق

احمد حجي والي أكادير

محمد بنريباك والي جهة درعة تافيلالت الراضدية

محمد الناجي ابهاي والي جهة كلميم واد نون

جمال خلوق عامل اشتوكة ايت بها

فريد شوراق عامل إقليم الحسمة

عثمان سوالي عامل ميدلت

محمد سالم الصبتي عامل اليوسفية

محمد رشدي عامل إقليم الدرويش

عزيز بوينيان عامل إقليم الرحامنة

نورالدين اوعبو عامل برشيد

نبيل خروبي عامل سيدي البرنوصي

علي خليل عامل الناظور

محمد علي حبوها عامل بركان

العربي التويجر عامل تاوريرت

يونس التازي عامل إقليم تطوان

محمد الكروج عامل إقليم الجديدة

محمد قرناشي عامل الفقيه بن صالح

حميد نعيمي عامل إقليم السمارة

محمد ضرهم عامل إقليم فكيك

إبراهيم ابن إبراهيم عامل بوجدور

حسن ابن الماحي عامل إقليم جرسيف

---

تازة.. إقامة شعائر صلاة العيد  
بالمصلى تازة العليا.. تقام  
الصلاة على الساعة 8 صباحا

تازة.. إقامة شعائر صلاة العيد بالمصلى تازة  
العليا





يخبر ناظر الأوقاف والشؤون الإسلامية بإقليم تازة ، أن شعائر صلاة عيد الفطر ستقام بالمصلى بتازة العليا. تقام الصلاة على الساعة 8 صباحا

وبالمناسبة ، يتقدم عبدالحق خرباش مراسل صحفي ومدير حقيقفة نيوز. نت بخالص التهاني والتبريكات الى السدة العالفة بالله، والى الشعب المغربي في بقاع العالم .. تقبل الله منا ومنكم.  
عبدالحق خرباش



جهة الشرق.. أفضل نسبة نجاح

حققت الأكاديمية الجهوية للتربية

والتكوين لجهة الشرق أفضل نسبة نجاح،  
على الصعيد الوطني، في امتحانات  
الباكالوريا (دورة يونيو 2017)، وفق  
ما أفاد به بلاغ للأكاديمية.



وبلغ عدد الناجحين الممدرسين في  
امتحانات البكالوريا (دورة يونيو  
2017)، على مستوى جهة الشرق، 10 آلاف  
و843 تلميذا وتلميذة، بنسبة نجاح  
وصلت إلى 56,71 في المائة مقابل  
50,28 في المائة وطنيا.

ومن أصل 10 آلاف و843 ناجحا، حصل 4668  
تلميذا وتلميذة على ميزة، منهم 508  
حصلوا على ميزة حسن جدا، و1327 على  
ميزة حسن، و2833 على ميزة مستحسن.

وكانت الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الشرق احتلت، السنة الماضية، المرتبة الأولى وطنيا كذلك، في مجموع الدورتين (العادية والاستدراكية)، بنسبة نجاح بلغت 67ر56 في المائة.

وبلغ عدد المترشحين والمترشحات لاجتياز الامتحان الوطني للبكالوريا برسم دورة يونيو 2017، على مستوى جهة الشرق، ما مجموعه 26 ألف و626 مترشحة ومترشحا، من بينهم 6520 من الأحرار.

المصدر : و.م.ع

---

استمرار الحكومة في دعم غاز البوتان.. وحماية القدرة الشرائية للمواطنين



أكدت الوزارة المنتدبة المكلفة بالشؤون العامة والحكامة، استمرار دعم الحكومة لغاز البوتان للحفاظ على استقرار سعره الحالي، وحماية للقدرة الشرائية للمواطنين.

وأوضحت الوزارة في بيان لها، يومه الجمعة، أن المقال الذي نشرته إحدى الصحف، بخصوص الندوة الصحفية التي عقدها مؤخرا الوزير المنتدب المكلف بالشؤون العامة والحكامة، لحسن الداودي، والذي ورد فيه أن "الحكومة فشلت في حماية المواطنين من المضاربات والاحتكار" وأن "قنينات الغاز سيصل ثمنها إلى 120 درهم قريبا"، تضمن "افتراءات ومعطيات لا أساس لها من الصحة، من شأنها تغليب الرأي العام".

وأكد المصدر أن الوزير "لم يتطرق في الندوة الصحفية المذكورة، إلى إلغاء صندوق المقاصة كما نسب إليه ذلك، بل أكد على استمرار الحكومة في دعم غاز البوتان وكذا لمادتي السكر والدقيق ومواصلة صندوق المقاصة في

أداء أدواره الاجتماعية في دعم المواد الأساسية الأكثر استهلاكاً.

## ترسانة أيديولوجية هامة.. تنظيم "داعش"



قالت وزارة الداخلية الإسبانية، إن الشرطة أوقفت اليوم الأربعاء بمدريد، ثلاثة أشخاص من جنسية مغربية، "أحدهم (32 سنة) انضم إلى تنظيم "داعش" الإرهابي، وكان في مرحلة متقدمة من التطرف".

وأوضح بلاغ للمصدر ذاته، أن المغربيين الآخرين الموقوفين، ويبلغان 38 و33

سنة من العمر، كانا يعيشان بالمنزل نفسه مع المشتبه الثالث الرئيسي، الذي كان يلقنهما الممارسات الإرهابية، مضيفا أن المشتبه به عضو في "داعش" و"له ملامح خطيرة للغاية، على غرار الإرهابيين الذين تورطوا مؤخرا في هجمات ببريطانيا وفرنسا، ويعتبر تهديدا واضحا لأمن إسبانيا".

وتابع "إنه جمع ترسانة أيديولوجية هامة تتكون من عدة دلائل متخصصة في الإرهاب الجهادي بعضها خاص، كدليل الارهابي الانتحاري أو دليل الجهاد الإلكتروني"، مشيرا إلى أن الوثائق التي تم حجزها كانت تستخدم، أيضا، في تلقين المرشحين للجهاد، إضافة إلى جوانب دينية متطرفة، وتكوين نظري وعملي في التقنيات العملية.

وأضاف البلاغ، أن الرجل حاول تجنيد أشخاص من محيطه بغية إقناعهم بالقيام بالجهاد العنيف في إسبانيا، مشيرا إلى أن التحقيق مكن من جمع قرائن

وأدلة على شبكات التواصل الاجتماعي للاتصالات الذي قام بها المشتبه به مع أفراد في تنظيم "داعش" الارهابي في منطقتي الصراع السورية العراقية.

وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات.. تنفي



أكدت وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، اليوم الثلاثاء، أن السيد شوقي نبيل مدير مديرية تنمية سلاسل الإنتاج والسيد سفيان لاركيت مدير مديرية

الاستراتيجية والإحصائيات والتعاون لا يزالان يزاويان مهامهما، ولم يتم إعفاؤهما كما تداولت ذلك بعض المنابر الإعلامية.

واستغربت الوزارة، في بلاغ، تداول هذا الخبر الذي قالت بأنه "يحمل جملة من المغالطات والمعلومات الخاطئة"، موضحة أنه تم فتح باب الترشيح لشغل منصب المدير العام لمكتب الاستشارة الفلاحية فقط.

كما استغربت الوزارة لبعض المحاولات الرامية "للتشويش على سير عمل المديرات والأقسام الوزارية"، مجددة التأكيد على أنها ستظل رهن الإشارة لتقديم الشروحات وتبديد أي لبس في الموضوع

---

في إطار المنهجية الجديدة



# ورهان المملكة لقاءات مباشرة مع المنتخبين وجمعيات المجتمع المدني



في إطار المنهجية الجديدة ورهان المملكة لقاءات مباشرة مع المنتخبين وجمعيات المجتمع المدني إقليم تازة... عبدالحق خرباش تماشيا مع الرؤيا الشمولية والواقعية وتشخيص البرامج التنموية بإقليم تازة وما يصاحبها من تعثر خارج عن إرادة الجميع ، ووفقا للرؤيا الإستراتيجية والبعيدة المدى لتمكين العالم القروي من مشاريع ذات الوقع المباشر لتنعم القرية المغربية بوسائل النقل ، والماء الشروب ، والكهرباء ، والعلاج

في أحسن الظروف والتمدرس ، وتمكين الشباب أيضا في الإنخراط ضمن المقاولات الصغرى وغيرها .

عبدالعالى السمطى رفقة القسم الإقتصادى وقسم الجماعات المحلية وقسم التنمية البشرية ومواردها البشرية واللوجستىكية وأقسام أخرى بمعينة القطاعات الوزارية والمصالح الخارجية وكل أقسام الإقليم سيكونون حاضرين بإقليم تايناست ضمن الرؤيا الجديدة للمملكة لمباشرة الإنصات للمنتخبين بصفتهم يمثلون السكان ورؤساء الجمعيات التابعة للمجتمع المدنى بتايناست .

اللقاء مبرمج قريبا بدائرة تايناست

---

اجتماع الهيئة الوطنية للتنمية  
البشرية بإقليم  
تازة.. بلاغ صحفى

المملكة المغربية  
وزارة الداخلية  
عمالة إقليم تازة  
الديوان  
مصلحة الإعلام والتواصل  
ببلاغ صحفي

تازة: اجتماع الهيئة الإقليمية للتنمية البشرية

ليوم الجمعة 09 يونيو 2017 حول الدراسة والمصادقة على مشاريع برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية على مستوى إقليم تازة

في إطار تنفيذ برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ترأس السيد عبد العالي الصمطي، عامل إقليم تازة، رئيس الهيئة الإقليمية للتنمية البشرية يوم الجمعة 09 يونيو 2017، بمقر عمالة إقليم تازة اجتماعا للهيئة الإقليمية للتنمية البشرية، حضره إلى جانبه السيد الكاتب العام للعمالة، أعضاء الهيئة الإقليمية للتنمية البشرية، رجال السلطة، رؤساء المصالح الخارجية، رؤساء الأقسام بالكتابة العامة للعمالة وممثلو وسائل الإعلام.

في كلمته الافتتاحية، رحب السيد عامل إقليم

تازة، رئيس الهيئة الإقليمية للتنمية البشرية بالحضور وشكرهم على الجهود التي يبذلونها لتفعيل برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي أصبحت اليوم واقعا ملموسا تستفيد من مشاريعها وعملياتها فئات واسعة من المجتمع، لارتكازها على أسلوب حكمة ينبني على مرونة المساطر وترسيخ المشاركة ميدانيا في تفعيل وتتبع مشاريعها، داعيا الهيئات المحلية للتنمية البشرية بالجماعات المستهدفة ببرنامجي محاربة الإقصاء الاجتماعي بالوسط الحضري ومحاربة الفقر بالوسط القروي إلى اقتراح مشاريع يكون لها وقع فوري على الساكنة وتستجيب لحاجياتها.

كما أشار السيد عامل إقليم تازة، رئيس الهيئة الإقليمية للتنمية البشرية إلى التحديات التي يجب الاشتغال عليها، من أهمها ضرورة التتبع المستمر للمشاريع، سواء منها المنجزة أو التي سيتم إنجازها مستقبلا، مع ضمان استمراريته وصيانتها كمكتسب تنموي قريب من الساكنة، ومستجيب لمتطلباتها لتحقيق كرامة المواطن المغربي والدفع ببلادنا نحو التقدم والازدهار، داعيا كافة الفاعلين في مجال التنمية البشرية بالإقليم إلى إيلاء أهمية خاصة لمبدأ الالتقائية بين القطاعات وذلك من أجل تحقيق الأهداف

المنشودة التي جاء من أجلها هذا الورش الملكي الكبير.

تم ذكر السيد العامل، رئيس الهيئة الإقليمية للتنمية البشرية، بأن هذا الاجتماع يأتي للدراسة والمصادقة على المشاريع المقترحة في إطار برنامج محاربة الإقصاء الاجتماعي بالوسط الحضري، واستكمال المصادقة على المشاريع المقترحة في إطار برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي برسم سنة 2016. وكذا المصادقة على مشاريع برنامج تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية بالوسط القروي- محور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية - برسم سنة 2017، وعلى المخطط الإقليمي للتكوين وتقوية الكفاءات.

وجاءت حصيلة اجتماع الهيئة الإقليمية للتنمية البشرية بالمصادقة على المشاريع التالية:

برنامج محاربة الإقصاء الاجتماعي بالوسط الحضري سنة 2016:

□ عدد المشاريع المصادق عليها : 21 مشروعا وعملية؛

□ التكلفة الإجمالية للمشاريع المصادق عليها : 6.299.458,00 درهم؛

□ مساهمة صندوق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية : 4.307.645,27 درهم.

برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي سنة  
2016:

□ عدد المشاريع المصادق عليها : 36 مشروعا  
وعملية؛

□ التكلفة الإجمالية للمشاريع المصادق عليها  
: 11.616.944,42 درهم؛

□ مساهمة صندوق المبادرة الوطنية للتنمية  
البشرية: 9.922.887,28 درهم.

برنامج تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية  
بالوسط القروي- محور المبادرة الوطنية  
للتنمية البشرية - برسم سنة 2017:  
قطاع التعليم:

□ عدد المشاريع المصادق عليها : 02 مشروعان  
؛

□ التكلفة الإجمالية للمشاريع المصادق عليها  
: 550.000,00 درهم؛

□ مساهمة صندوق المبادرة الوطنية للتنمية  
البشرية: 550.000,00 درهم.

قطاع الصحة:

□ عدد المشاريع المصادق عليها : مشروع واحد  
(01) ؛

□ التكلفة الإجمالية للمشاريع المصادق عليها  
: 600.000,00 درهم؛

□ مساهمة صندوق المبادرة الوطنية للتنمية  
البشرية: 600.000,00 درهم.

قطاع الطرق والمسالك:

□ عدد المشاريع المصادق عليها : مشروع واحد  
(01) ؛

□ التكلفة الإجمالية للمشاريع المصادق عليها  
: 5.780.000,00 درهم؛

□ مساهمة صندوق المبادرة الوطنية للتنمية  
البشرية: 5.780.000,00 درهم.

وفي الختام جدد السيد العامل، رئيس الهيئة  
الإقليمية للتنمية البشرية، الشكر لجميع  
الشركاء والفاعلين في مجال المبادرة  
الوطنية للتنمية البشرية، ولكل من ساهم  
ويساهم من قريب أو بعيد في إرساء ثقافة  
التضامن وإشاعة روح وفلسفة المبادرة  
الوطنية للتنمية البشرية.

تازة في 09 يونيو

2017



اجتماع الهيئة الوطنية للتنمية البشرية

بإقليم تازة

خلص اللقاء صباح اليوم ، 09.06.2017 ، على  
الساعة الثانية والنصف مساء ، الى المصادقة

على المشاريع ذات الوقع المباشر على الطبقة  
المسحوقة، وتحفظ رئيس الهيئة على مشاريع لا  
جدوى منها وبعيدة كل البعد على مرمى وهدف  
المبادرة الوطنية للتنمية البشرية .  
وعلى المنتخب في هذا الباب ، أن يعي أن  
أموال المبادرة الوطنية للتنمية البشرية هي  
أموال تستهدف الفقراء والمزروطين ، ويجب  
برمجة مشاريع ذات الوقع المباشر .  
بإمكان الرؤساء إقتناء أدوات تدخل في صلب  
إهتمامات الساكنة ، كالمهاريج المائية ،  
وكذلك يجب التفكير في البرمجة لتكون واقعية  
، فمثلا بتازة 14 الجهاز خاص الفحص . . صدى . . لا  
يشغل ...

وذلك يهم الموارد البشرية .  
فيما يخص ملاعب القرب ، داخل المؤسسات  
التعليمية ، يجب التفكير جديا في البحث عن  
عقارات تابعة للجماعة والدولة وتجهيز ملاعب  
في المستوى بالعشب .  
عموما ، جاءت المبادرة لا تستهدف المواطن  
الفقير والفلاح ومشاريعها يجب أن تكون في صلب  
أولويات المنتخبين ورجالات الدولة . .







## عبد الحق خرباش

فلسفة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية:

عبد السلام المساوي:

اعتقد ان فهم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية يقتضي وضعها في اطار السياسات العمومية بالمغرب، لقد اصبح من الثابت في العقد السابق ان السياسة الحكومية تتوجه خاصة الى الطبقات الوسطى. فلنلاحظ سلسلة الزيادات في اجور الموظفين والنتائج المترتبة عن الحوار الاجتماعي، انها تهم فئات صغرى ومتوسطة لكن لا مكان فيها للفئات المعدمة والفقيرة والمهمشة... والتي تزداد حالتها سوءا سنة عن اخرى.

إن خريطة الفقر، ونتائج الاحصاء الوطني قد بينت مكان الخلل في علاقة الطبقات الاجتماعية ببعضها البعض، واذا كانت المؤسسة الملكية قد انتهت الى هذا من خلال تدخل مؤسسة محمد الخامس للتضامن، فان الوضع قد اصبح يستلزم تدخلات اعمق واشمل توصل الى الفئات الشعبية الضعيفة حقها في العيش الكريم من خلال الاستفادة من التجهيزات العمومية والخدمات الاساسية، ذلك هو جوهر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية



## الجماهير المجهولة:

ان المتتبع للسياسة العمومية بالمغرب، سيلاحظ بدون ادنى شك ان ما يسمى بالجماهير الشعبية، حاضرة في الشعارات والخطابات، لكنها غائبة داخل البرامج الاقتصادية والاجتماعية، انها حاضرة في اللحظات التاريخية الحرجة التي تفجر فيها غضبها من كثرة ضغط الحياة وصعوبة المعيشة، لكنها مغيبة في المخططات التنموية، ومما زاد في تعقيد الوضعية، وهو تعاقب حكومات من نفس التوجهات: حكومات تقيم لكل ما هو دولي مكانته اللازمة سواء تعلق الامر بتوجهات صندوق النقد الدولي او البنك العالمي، او الدول والمؤسسات الدائنة، لكنها لا تقيم وزنا لاي مؤشرات داخلية تنذر بكارثة اجتماعية.

وهكذا، ورغم انفجارات 65-79-84-92، فان السياسات الحكومية لم تتمكن من استيعاب الدروس، لانها باختصار كانت بعيدة عن اهتمام هذه الجماهير، وعن مشاكلها المعيشية اليومية، انها بعيدة عن همومها وتطلعاتها ولا يهتمها الا لغة الارقام: التوازنات المالية، خدمة الدين الخارجي، مؤشرات النمو الاقتصادي، الانتاج الفلاحي والصناعي، مداخل الفوسفاط، عدد السياح، تحويلات المغاربة العاملين القاطنين بالخارج... كل شيء حاضر الا المواطن الضعيف، المعدم، الفقير، فذلك وشأنه وتحول بدوره الى رقم يتم الاختلاف حول حجمه بين الاغلبية الحكومية والمعارضة البرلمانية او الراديكالية.

## استطراد/ في محله

ليس من باب الاستطراد، التذكير باهم دراسة انجزت حول الفئات الاجتماعية بالمغرب، والتي اثبتت (كما يدل على ذلك عنوان الدراسة) (الفلاح المغربي: المدافع عن العرش) لقد كان عمق الدراسة وجوهرها هو الفلاح المغربي وهو اهم مدافع عن المؤسسة الملكية ليس لأنه فلاح فقط، ولكن لان الفلاحة خلال مرحلة الستينات والسبعينات كان من اختصاص الفئات القروية الفقيرة، والتي لم تكن تفكر في الهجرة الى المدينة، وكان كل همها هو ان تنتبه الدولة اليها وان تزودها بما

كانت تحلم له: التجهيزات العمومية والخدمات الاجتماعية. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث لقد تركز اهتمام الدولة على المدن، فتم تزويدها بالمؤسسات التعليمية والصحية والماء الصالح للشرب والكهرباء والواد الحار... فكان لابد لسكانة القرى من الاستفادة كباقي المغاربة فهاجروا الى المدن وانشؤوا في وسطها وحولها احياء لا تختلف عن القرى الا من حيث الكثافة: احياء صفيحية، عشوائية، غير قانونية من جهة، ولا تتوفر على ابسط البنيات التحتية او الخدمات الاجتماعية من جهة اخرى، لقد تم خلق مدن هامشية تحرف سكانها يغلب عليها الطابع القروي: بيع الخضر والفواكه، كراء خدمات العربات المجرورة بمختلف الدواب...

ومما زاد في ترسيم هذه الوضعية، هو ان المنتخبين أنفسهم لم يهتموا بهذه الاحياء، فعرضوها للاهمال، وتركوها تتخبط داخل مثلث رهيب: فلا الدولة حاضرة، ولا الاحزاب مؤطرة ولا منتخبون مهتمون فكان لابد من فك هذا الحصار.

من يفك الحصار؟

تصارعت الاحزاب السياسية لفترة طويلة حول احقية تمثيل « الجماهير الشعبية » التي كانت تضم في معانيها طبقات وفئات يصعب الجمع بين مصالحها: الطبقة العاملة، الفلاحون الصغار، المهمشون، الفقراء، البرجوازية الصغرى... كلها شرائح يمكن ادماجها بسهولة ضمن هذا التعبير. الا ان المحير للاذهان بالنسبة لهذه الاحزاب السياسية هو ان هذه الجماهير الشعبية التي تنتقص بعنف بين الفينة والاخرى، والتي تملأ شوارع فاتح ماي، هي نفسها الجماهير التي تستقبل صاحب الجلالة في كل تحركاته بصدق وحماس منقطع النظير. اما المنتخبون، فان اختلاف مصدر انتخابهم جعلهم يتصارعون عن احقية تمثيل « الجماهير الشعبية » ولم يشفع لهم في ذلك كون الانتخابات كانت وطنية او محلية، مباشرة او غير مباشرة، عادية او مهنية، وسواء ترشحوا باسم هيئات حزبية ام لا، وهل كان ترشيحهم الحزبي عن قناعة ام لا، وسواء فازوا عن جدارة ام بواسطة المال، وسواء في ذلك ان يكون مصدر هذا المال حلالا او حراما.. فان الجماهير التي يدعون تمثيلها لم تكن في جملهم الا دمي متحركة، وكانت ترى في صاحب الجلالة، الممثل الاسمي للامة، وان ما عداه ليس الا ممثلا (بالتعبير المسرحي) من الدرجة الثانية او الثالثة حسب الحالة، وان وزير الداخلية مخرج يستحق اعلى جوائز مهرجانات السينما الانتخابية، وان المجالس الانتخابية ديكور يستحق جائزة ما، وان الخطب الانتخابية تستحق جائزة احسن موسيقى صافية...

ان غرضنا من هذه الاشارات هو التذكير بان الالتحام بين العرش والشعب في المغرب قد وصل مرحلة يصعب معها وضع الحواجر بينهما مهما كانت مصداقيتها. فالاحزاب الوطنية والديمقراطية قدمت النفيس والغالي لكن حجم تطلعات هذه الجماهير الشعبية تفوق بكثير قدرة الحكومات... ولو كانت في اطار انتقال ديمقراطي.

الانتقال: الى ماذا؟

لقد شكلت مرحلة الانتقال الديمقراطي فرصة تاريخية للدولة / والامة المغربية لتصحيح بعض الاختلالات، لكن الفرصة مرت بايجابيات كثيرة، لكن ايضا بسلبيات اكثر اهمها كان معنويا قبل ان يكون ماديا، لماذا خابت امال الفات الشعبية رغم كون المعبر الحزبي عن تطلعاتها كان في السلطة؟

سؤال ليس من السهل الاجابة عنه في هذه العجالة، لكن يمكن الاشارة فقط الى ان الخيبة كانت معنوية اكثر منها مادية، لقد تحقق الشيء الكثير لكن في ظرفية هيمن فيها انتقال العرش على انتقال الحكومة، فاصبح هم الجماهير الشعبية هو انتظار مبادرات الملك الجديد الذي ابان من اول خروج علني له انه ملك جدير بالحب بفضل تطبيق مفهوم جديد للسلطة وبوزير داخلية جديد.

وهكذا ضاعت منجزات حكومة التناوب ضمن صخب الاحداث، وحلت الصحافة المستقلة محل المعارضة، وضعفت صحافة الاحزاب الى درجة لم تستطع معها اقناع المواطنين حتى بمنجزات حكومة التناوب... ثم كانت انتخابات 2002 التشريعية التي انصفت الاحزاب بخصوص المقاعد البرلمانية، لكن حرمتها من كرسي رئاسة الحكومة، وادت استمرارية احزاب الانتقال الديمقراطي في التثبيت بالمقاعد الوزارية (ولو كانت بدون حقيبة) الى اهم خلاصة، الا وهي تآكل خطاب المعارضة، الذي فتح التنافس حوله مرة ثانية، ومن غريب الصدق ان هذا التنافس فتح عقب حكومة المرحوم عبد الله ابراهيم، وعقب حكومة عبد الرحمان اليوسفي.

وهكذا اصبحت معالم عملية الانتقال تتوضح الا ان حدة الاحداث اللاحقة، ستوقف الانتقال وتدفعه الى وجهة اخرى: لقد كان من المعول ان ينتقل الاتحاد الاشتراكي وحلفاؤه من المعارضة الى السلطة، وتنتقل الحركة الاسلامية من الهامش الى المعارضة، وتبقى المؤسسة الملكية على حيادها، لكن الاحداث فرضت توجهات اخرى.

من يستحق « خطاب المعارضة

ان فترة حكومة التناوب وامكانية استمرارها كانت رهينة بتخلص الاتحاد الاشتراكي من جناحه المتطرف سياسيا ونقابيا، فحصل ذلك في المؤتمر السادس وكانت النتيجة الطبيعية هي التثبيت بحكومة التناوب ولو تحت يافطة تقنوقراطي وبالتالي ستضعف شوكة الحركات الاحتجاجية الا ان ما لم يكن في الحسبان، هو ان جر الإسلاميين الى المجالس والبرلمان تم في وقت قياسي، لم تتبع فيه مسطرة نزع التطرف عن الاتحاد الاشتراكي وحلفائه، وكانت النتيجة هي انفلات أدى إلى احداث ماي الأليمة، لذا أصبحت مسألة اعادة ترتيب الاوراق قضية تستحوذ على كل الاوليات.

ان خطاب المعارض المطلبي الاحتجاجي، يستهوي الفئات الشعبية الفقيرة بسرعة، وقد بينت تجربة اليسار انه يمكن بواسطة خطاب معين يمكن تحريك الجماهير لتطلق العنان لحناجرها. اما اذا كان كل ذلك مكسوا بغلاف ديني، فسيدفع لا محالة الى تفجير الأجساد كلها وليس الحناجر فقط ويبقى السؤال المركزي: لكن من يفجر طاقات الشعب المغربي، ذلك هو جوهر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.